تأثير الديانة المصرية في الكوميديا الإلهية لدانتي

د. يسر صديق أمين*

يعرض هذا البحث إلى تأثير العقائد المصرية القديمة في الأدب الأوروبي في العصور الوسطي وذلك من خلال العمل الأدبي المتميز لأديب العصور الوسطى الأشهر " دانتي اليجيري " الذي ينتسب إلى عصر النهضة (١٣٠٠ــ ١٥٠٠ب. م) واعتبر من أدبائه المميزين وهذا العمل هو الكوميديا الإلهية والذي يتخيل فيه " دانتي قيامه برحلة إلى عالم الآخرة بصحبة الشاعر اللاتيني فرجيل حيث إنه كان أديبه المفضل , ويزور دانتي العالم الآخر بكل أجزائه التي تخيلها وهي الجحيم والمطهر والفردوس ، ووصف لنا دانتي خلال رحلته هذا العالم المجهول كما تصوره كما وصف أيضا مشاهد من عذاب الآثمين ونعيم الصالحين.

لقد أثارت مسألة تأثر " دانتي " بثقافات وديانات الشعوب الأخرى جدلا واسعا بين العلماء ,ويوضح هذا د . صلاح فضل [١] ،ويقول إن أهم ما أثار هذا الجدل الرأي الذي نادي به " اسين بلاثيوس" القس الأسباني الكاثوليكي وهو أن " دانتي تأثر إلي حد كبير بالثقافة الإسلامية وتقول د. عائشة عبد الرحمن [٢] " هذا العالم جاء بهذا الرأي بعد دراسة طويلة متخصصة ، أمضي فيها ربع قرن باحثا منقبا في تراث الفكر الإسلامي للعصور الوسطي ويري أن الغفران كونت أسس الكوميديا الإلهية ، ولقد تبعه عدد كبير من المستشرقين أمثال تشيروللي الذي دعم هذه النظرية بنشر نصوص إسلامية وجدت مترجمة إلى اللاتينية والفرنسية في المكتبة الأوربية قبل دانتي , وتوالت بعد ذلك الدراسات المؤكدة لهذا الرأي ، أما د. عائشة عبد الرحمن فتعارض هذا الرأي وتري أن " دانتي تأثر إلى حد كبير بالتراث اليوناني و اللاتيني فتري أن هذه المصادر كانت هي الأقرب لدانتي وأن إلياذة هومبر كانت بين يديه وهو يكتب عن العالم الآخر ، ويمكن أن نضيف إلى رأي د. عائشة أن " دانتي لم يكن أول من كتب في تلك الرحلة الخيالية إلى العالم الآخر ولكن سبقه بزمان كثير من الأدباء و المفكرين بداية بمتون الأهرام المصرية القديمة ومتون التوابيت وكتب ما العالم السفلي التي

---

* مدرس ــ قسم الآثار ــ كلية الآداب ــ جامعة حلوان

[١] صلاح فضل ، أثر الثقافة الاسلامية في الكوميديا الآلهية لدانتي ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٨ ــ ٣١ .

[٢] عائشة عبد الرحمن ، الغفران . . دراسة نقدية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٣١ ــ ٣٨ .

تبدو وكأنها رحلة إلى ذلك العالم المجهول ولقد سبقه كثير من الأدباء و المفكرين بداية بمتون الأهرام المصرية القديمة ومتون التوابيت وكتب ما العالم السفلي التي تبدو وكأنها رحلة إلى ذلك العالم الغيبي ولقد ظهرت أيضا في شكل قصة أدبية صريحة في قصة " سلتني خع ام واس " وفي الإلياذة أحاديث كثيرة عن الحياة الثانية ، وكذلك تأثر " دانتي الي حد كبير بشاعر الاتين " فرجيل " الذي كان متأثرا بدوره بهومير ، ففي الفصل السادس من قصيدته الإنيادة نري " اينياس " ملك طروادة يهبط إلى الجحيم لمقابلة أبيه وتضيف د. عائشة[٣] أن " دانتي دلنا علي أن فرجيل هو مثله الأعلى عندما اتخذه مرشدا له في رحلته , انتقلت بعد ذلك إلى الأدب القبطي كما توضح رؤيا القديس " بولس " والقديس " مكاريوس " والقس " شنودة " أسقف قفط وكثير من القصص التي أوردها و. بادج [٤]، وكم سبق التنويه في الإلياذة والأوديسة وإنيادة " فرجيل " كما ظهرت في بعض محاورات " أفلاطون " إشارات عن عذاب الآثمين في الجحيم ، أيضا كان للإيرلنديين المسيحيين رحلات خيالية إلى عالم المجهول مثل رؤيا القديس " باتريك في القرن الخامس الميلادي التي زار فيها الجحيم وشاهد الأفاعي والوحوش ورأي الشياطين والقبور التي تندلع منها ألسنة اللهب ، ورحلة القديس " برانـدان " في القرن السادس الميلادي الذي رحل في سفينة مع بعض الرهبان إلى منطقة الملعونين ثم شاهد الملائكة محلقين في السماء [٥] ويبدو أن هذه القصص المسيحية كتبت علي غرار قصة نزول السيد

المسيح إلى العالم السفلي والتي يشبهها العالم الأثرى " بيانكوف [٦]" بنزول إله الشمس المصري إلى هذا العالم في كتب العالم السفلي ، أما حسن عثمان[٧] مترجم الكوميديا إلى العربية فيقترح رأيا محايدا، ذكره في مقدمة جزء الجحيم ، وهو أن دانتي تأثر بكثير من الثقافات والأديان الوضعية والسماوية فبدراستها دراسة عميقة تبين وجود تأثيرات مصرية ويونانية ولاتينية وفارسية ويهودية وإسلامية ومسيحية بالطبع ، وهذا هو الرأي الأرجح الذي

---

[٣] عائشة عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص٣٢.

4 44 W.Budge , The Book of the Deads , Papyrus of Ani , London , 1971,p. cxxxi .

[٥] حسن عثمان ، الكوميديا الإلهية ، الجحيم ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٥٥ ــ ٦١ .

6 A . Piankoff , La Descente aux Enfer dans les Texts egyptienns et dans les Apocryphes copte , Societe d Archeologie Copte , Tome , 7 , 1941 , pp . 33 – 46 . ,

[٧] حسن عثمان ، المرجع السابق ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

أؤيده ، وفي هذا البحث أحاول أن أوضح التأثيرات المصرية القديمة التي ظهرت فيها والتي وصلت إلى " دانتي بطريق مباشر أو غير مباشر إما عن طريق دراسته للفكر المصري القديم مباشرة ، حيث إن عصر النهضة اشتهر بالولع بدراسة كل ما يتعلق بمصر وأسرارها المقدسة ــ كما يقول " برنال "[٨] ــ حيث اعتبرت مصر من أول الأمم التي تأسست فيها التعاليم الدينية المقدسة، أما الطريق غير مباشر فجاءه عن طريق دراسته للآداب اليونانية اللاتينية والتي تأثرت بدورها إلى حد كبير بالمعتقدات المصرية القديمة حيث اشتهر هذا العصر (عصر النهضة) بحركة ترجمة واسعة في مجالات المعرفة المختلفة ،ولقد ظهرت أبحاث أخري عديدة عن هذا الموضوع وعلي رأسها أبحاث برنال التي أوردها عن عالمهم وحضارتهم ووضح أن أثر مصر في الحضارة الإغريقية يبدأ منذ نشأة الأخيرة ، وبداية علاقاتها التجارية بمصر وتحديدا منذ الحضارة الكريتية المنيوية ، وعن معتقدات الآخرة بصفة عامة أوضحت د. منيرة عبد المنعم كروان[٩] مدي تأثر اليونان بالمعتقدات الأخروية المصرية القديمة وظهر هذا من كتابات هومير ومحاورات أفلاطون ، وفي مذهبي الألوسية والأروفية وكذلك في الأساطير الإغريقية " ويؤيد برنال [١٠] بشدة التأثير المصري العميق في الحضارة اليونانية ومن ثم في الحضارة الرومانية من بعدها ويذهب برأيه إلى أن المصريين كانت لهم مستوطنات في بلاد اليونان منذ أوائل الدولة الحديثة ، ويري أن أكثر ما يبين تأثير الديانة المصرية بقاءها ظاهرة في الهرمسية والأفلاطونية الحديثة والغنوسية ، ويتضح هذا أيضا من انتشار عبادة الآلهة المصرية في بلاد اليونان والرومان وامتزاجها بآلهة هذه البلاد الأوربية ووجود معاقل لعبادتها .

أما عن بحثنا هذا فأري أننا يمكننا أن نتتبع الأثر المصري القديم خلال المحورين التاليين :ــ

أولاً : وصف العالم الآخر .

ثانيا مشاهد من عذاب الآثمين .

الآن سنحاول أن نوضح كل عنصر من هذه العناصر بصورة تفصيلية :ــ

---

[٨] م. برنال , أ ثينا السوداء ، الجذور الأفروآسيوية للحضارة الكلاسيكية ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤٩ .

[٩] منيرة عبد المنعم كروان ، العالم الآخر في المسرح الإغريقي ، القاهرة , ١٩٩٤ ، ص ٥٧ ــ ٧٥ ، ٨٥ ــ ١٠٤

وصف العالم الآخر :ـ

الجحيم :ـ يقول صلاح فضل "أجمع الباحثون أن كل أوصاف الجحيم الواردة في العهد القديم والأدب الكلاسيكي وفي العصور الوسطي الأولي ـ أي السابقة علي دانتي ـ كانت أوصافا بسيطة مبهمة لا لون لها ، ولا تشبه بحال الصور الغنية المجسمة التي وصف دانتي بها الجحيم ، حتى أن بعض الباحثين أخذوا علي عاتقهم مهمة استقصاء مظاهر الفقر في التراث الغربي ، إلى أن اكتشف تأثير التراث الإسلامي في فكر دانتي فأدرك الباحثون أن التراث الإسلامي هو المصدر الحقيقي ل " دانتي "[١١].

ولكن من جانبنا نجد أن كثير من صفات الجحيم يمكن أن تتطابق مع الفكر الديني المصري القديم ، منها علي سبيل المثال صور " دانتي" العالم الآخربصفة عامة وكأنه يتكون من مدارج وقاعات كل منها مفصول عن الآخر بباب ، كل باب له حارس موكل بحراسته ، وهو في نفس الوقت حارس الحلقة ، هذا الحارس له شكل مخيف وخرافي ، ويتواجد هؤلاء الحراس أمام بوابات الجحيم وكذلك في المطهر ، مثل كيربيروس الكلب الخرافي ذي الثلاثة وجوه الدائم العواء ، حارس الحلقة الثالثة ، وجيريوني حارس الحلقة الثامنة والذي له رأس إنسان وجسم زاحفة ، إلي جانب هؤلاء الحراس يوجد الحارس الأعظم وقاضي الجحيم " مينوس " الذي صور علي غرار حاكم مملكة الموتى " أوزير " جالسا علي عرشه المذهب وصولجانه في يده [١٢]

إن فكرة تقسيم العالم الآخر إلى قاعات ذات أبواب وكل باب عليه حارس نجدها قديمة قدم الفكر المصري القديم ، ونجد أن هؤلاء الحراس أيضا اتخذوا مثل هذه الأشكال المخيفة وأسماؤها تبعث علي الرهبة والخوف ، مثل" الذابحين "، حيث تشير إلى قدرتهم علي ذبح العابرين ، فصور منهم من يحمل في يده النصال والزواحف ويأخذ ألقاب أكثر رعبا مثل الذي يأكل والده" الذي يأكل أمهاته " ، وكان لزاما علي المتوفى أن يعرف التعويذة الصحيحة واسم حارس كل باب لكي يمنحه النجاة [١٣].

ولقد ظهر في كتاب الطريقين أن المتوفى عليه أن يمر بكل الجن التي تعترض طرقه ، حيث ينسب لكل حارس حراسة جزء معين من الآخرة وأشير إليهم باسم حارس الحجرة أو

---

[١٠] م . برنال ، المرجع السابق ، ص ٥١

[١١] صلاح فضل ، المرجع السابق ، ص ٧٨.

[١٢] حسن عثمان ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

حارس الباب أو حارس الطريقين ،[١٤] وفي الدولة الحديثة نشاهد في مقابر الملوك في كتب ما العالم السفلي تظهر بواباته وكأنها البوابات التي تعبر منها الشمس أثناء رحلتها الليلية[١٥].

وأشير في كتاب الموتي في فصل ١٤٧ إلى سبعة بوابات كان لابد للمتوفي أن يعبرها لكي يصل إلى قاعة " أوزير " (وعند " دانتي " المطهر يتكون من سبعة أفاريز) ، وإن كان كتاب البوابات يشير إلى اثنتي عشرة بوابة وأحيانا يشار إلى ٢١ بوابة ومن الجدير بالذكر أن هذه الأفكار انتقلت إلى الأدب الديني القبطي[١٦] وأيضا ظهرت في الأدب الديني اليوناني وفي الأساطير اليونانية.[١٧]

ـ تصور " دانتي أن العالم الآخر يماثل إلى حد كبير الحياة الدنيا من حيث التكوينات الجغرافية مثل الأنهار والبحيرات والجبال والأشجار ، ولكن هذه الأشياء في الجحيم فهي أسباب عذاب فمثلا وجدت أنهار عذاب وحميم ، مثل نهر أكيرونتي " الذي يحيط بالجحيم فيقول في الأنشودة الثالثة من الجحيم :ـ

رأيت قوما علي ضفة نهر كبير (نهر أكيرونتي " وهو الذي يتكون من دموع المعذبين) ، وفي الأنشودة الثانية عشر يقول " ***ولكن ثبت عينيك في الوادي فها يقترب نهر الدم الذي يغلي فيه كل من يضر الآخر بالعنف*** " ، وفي موضع آخر يقول عن بحر النار " ***لقد اجتزنا إلى الشاطئ الآخر فوق النبع الذي يغلي كانت المياه سوداء أكثر منها حمراء داكنة ، وفي رفقة الامواج المغبرة دخلنا الي أسفل طريق عجيب ، يذهب هذا الجدول الحزين إلى مستنقع " أستيكس "*** (النهر الحزين الذي يحيط بمدينة ديس أو مدينة الشيطان ، ورد ذكره عند هومير وفرجيل).[١٨]

مثل هذا التصور نجده في العقائد المصرية القديمة فنجد أن فكرة بحر الدم موجودة في الفكر المصري القديم فنلاحظ التوافق بين فقرة " دانتي " وتلك الفقرة التي أشار إليها " أ . هورننج " عن بحر الدم فتقول " الظلام الذي يعيش فيه الهالكون عبارة عن الدم فهم يسبحون في ظلام

---

13 J. Zandee , Death as an Enemy , Leiden , 1960 , p. 201 ff.

[14] Ibid , p . 261.

[15] Ibid . p 316 f.

[16] J. Zandee , op . cit . p. 316 ff.

[١٧] عبد المعطي شعراوي ، الأساطير اليونانية ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص ٣٥، ١٩٩ ، ٤٦٦ .

[١٨] حسن عثمان ، المرجع السابق ص ١٠٤ .

دمائهم التي يقول عنها نص لاحق " أنها انتزعت منهم من أجل أن يظلوا في بحيرة النار [١٩]"ما عن بحر النار فيقول "أ . هورننج[٢٠] " إن بحيرة النار أو بحر النار عند المصريين يوجد في مركز عذاب الجحيم ومياهه من النار المشتعلة ، ويصور في كتب العالم السفلي بموجات حمراء ، وصور أحيانا الخطاة يسبحون فيها ، وتشير إليه الفقرة التالية من متون التوابيت أو كتاب الطريقين من الدولة الوسطي " لا يستطيع أحد أن ينجو من اللهيب المحيط " وكذلك بحيرة النار في المستوي الأسفل للساعة الخامسة من كتاب ما في العالم السفلي أسفل قبر الإله سكر ،ويصف النص أن" لهيبها الذي لا يمكن الاقتراب منه "

ويضيف " هورننج "[٢١] أنها ظهرت كذلك في المنظر العاشر من كتاب البوابات ، وفي كتاب الموتى صورت بحيرة النار التي تحيط بها القرود المهللة والحيات الحارثة .

وانتقلت فكرة بحيرة النار أو نهر النار إلى الفكر الديني القبطي ، ففي الأدب القبطي لابد للمتوفى قبل أن يصل إلى قاعة المحاكمة أن يعبر نهر النار الذي يعتبر بمثابة اختبار للصالحين والآثمين ووصف بأنه " أمواجه أكثر ارتفاعا من أي جبل ، كل شخص لابد أن يعبره ولا يستطيع أي إنسان الهروب منه ، ويقول يسوع ليوحنا المعمدان معطيا له مهمة نقل الأرواح في قارب من الذهب " الذين سيذكرونك علي الأرض سوف تنقلهم عليه في النار "[٢٢] وفكرة وجود البحار والأنهار في العالم الآخر أدت إلى ظهور فكرة أخري ارتبطت بها ألا وهي ضرورة وجود ملاح في الآخرة لنقل الموتى عبرها ، فذكر " دانتي ملاح الجحيم " كارون " الذي يعبر بالأرواح في قارب لنقلهم إلى العالم الآخر [٢٣]، وهذه الفكرة انتقلت غالبا من الفكر المصري حيث ان الإشارة إلى ملاح أو نوتي السماء وردت منذ عصر متون الأهرام وسمي ملاح الآخرة " الناظر خلفه ، وذكر كذلك في متون التوابيت تعويذة خاصة لجلب الملاح ليساعد المتوفى في التنقل عبر الممرات المائية في العالم الآخر وصورت

---

[١٩] أ . هورننج ، وادي الملوك ــ عالم الأبدية ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٠٨ .
E . Hornung , Die Unterweltsbucher der Agypter , Munchen , 1989 , Das Hohlenbuch , s. 372 Abb. 79.

[٢٠] أ. هورننج ، المرجع السابق , ص ٢١٠ .

[٢١] المرجع السابق ، ص ٢١٠

E.Honung , op. cit , Pfortenbuch , s.10 , 41 .

[22] J. Zandee , op.cit f. 307 .

[٢٣] أ. ارمان ، ديانة مصر القديمة ، مترجم ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ٢٤٥ .

النصوص حواراً يدور بين الملاح والروح حيث يقول للمتوفى " أين تذهب "فيجيب " إلى الجانب الشرقي طريق أوزير " " هل تعرف الطريق الذي ستذهب إليه ، " نعم إني ذاهب إلى حقول أيارو " ، ومن ثم يتضح أن الفرق بين نص " دانتي والمتون المصرية أن الملاح ارتبط عند دانتي بعالم الجحيم ولكن في المتون المصرية ارتبط أحيانا بالسماء وأحيانا بحقول أيارو كما يقول أ . ارمان[٢٤] حيث يقال عنه " الذي لا يتقبل غير الرجل القويم الذي لا قارب له "

يا بنى من المدينة التي تحمل اسم ديس بأهلها المكتئبين وحشدها الكبير ، قلت " أستاذي إني أتبين بوضوح معابدها هنا في الوادي الأحمر اللون ، كأنها خارجة من النار ، فقال لي " النار الأبدية لا تستقر أبدا في داخلها تجعلها بادية الحمرة كما تري هنا في هذه الجحيم السفلي " . وفي موضع آخر يصف لنا سكان هذه المدينة " إذ انتشرت بين القبور ألسنة اللهب اشتعلت بها جميعا ".[٢٥]

وفي موضع آخر " ***كل أغطية القبور كانت مرفوعة وقد خرجت منها صرخات قاسية " وقال له أستاذه " كل قرين مع قرينه مدفون ويزيد وسعير النار ويخف داخل القبور "*** [٢٦]

في هذه الفقرة يمكن أن نتلمس ثلاث نقاط رئيسية تعتبر من مؤثرات الديانة المصرية :ـ

١ ـ كلمة " ديس " مشتقة غالبا من كلمة " دات " المصرية والتي عبرت عن العالم الآخر بصفة عامة سواء أكان العلوي أو السفلي ، وتدل علامة المخصص المستخدمة مع هذه الكلمة في اللغة المصرية القديم علي أن المصري القديم تصورها كالمدينة المسورة ، ويلاحظ أن أصل الكلمة ـ كما يبين قاموس برلين [٢٧] ـ هو " دا " أما علامة التاء فهي زائدة .

ومن هنا يمكن أن نتصور أن حرف S اليوناني أدخلت علي الكلمة الأصلية فأصبحت " ديس ولقد أشير إلى مدينة أو عالم " دات " منذ متون الأهرام باعتبارها مملكة الموتى بصفة عامة ، ومنذ متون التوابيت ميز المصري القديم بين " دات العلوية في السماء ، وبين " دات " السفلية

---

[٢٤] أ. أرمان ، المرجع السابق ، ص ٢٤٥ .

[٢٥] المرجع السابق ص ١٧٧ .

[26] W.B .5 , s 415 .

[٢٧] من الجدير بالتنوية ات اسم " ديس " هو أسم العالم الآخر عند الرومان ، وعند اليونان " هاديس G. Howe and G . A . Harver , Handbook of classical Metholgy , London , 1931 , p. 110 .

في العالم السفلي ، وفي الدولة الحديثة استخدم للتعبير عن العالم السفلي بصفة خاصة ، وكانت من أهم خصائصها العمق ، الخفاء والظلام .[٢٨]

٢ ــ صور " دانتي مدينة " ديس " بأنها مليئة بقبور الهراطقة ، ومليئة بالحفر والتوابيت وهذا الوصف يذكرنا لأول وهلة بكتاب الكهوف والذي يتميز بتصويره للمكان الخفي الذى يحتوي على قبور الآلهة في العالم السفلي ، ويقول أ. هورننج[٢٩] إن مناظر العالم الآخر تبين أن المقيمين فيه يعيشون في كهوف غامضة ، ففي الساعة الثامنة من " ايمدوات " يبحر إله الشمس أمام الكهوف التي يتكدس فيها الراحلون ، وطبقا لأوامر الإله تفتح الأبواب وينقشع الظلام ويتحرك الموتى ويسبحون له ولكن أصواتهم لا تماثل أصوات البشر ولكن تشبه طنين النحل وخوار الثيران .

٣ ــ وتوضيح أ . هورننج هذا يسوقنا إلى النقطة الثالثة وهي أن زيارة إله الشمس تتشابه مع ما يقوله " دانتي " وهو أن أسوار هذه المدينة محكمة لا يستطيع فتحها إلا رسول السماء بضربه من صولجانه [٣٠].

ــ تصور " دانتي العالم الآخر مليء بالجن والزواحف والأشكال الخرافية المخيفة وكان للحيات بصفة خاصة دور كبير في خيالات القدماء في العالم السفلي ، فيقول في الجحيم في وصفه لمدينة " ديس " " ***انتصبت ثلاث جنيات جهنميات مخضبات في الدم لهن أعضاء النساء وشكلهن تمنطقن بهيدرات ومكان الشعر أفاعي*** [٣١]، أيضا في الدرك السابع من الجحيم يقول " ***رأيت هناك بداخله حشدا مخيفا من الأفاعي العجيبة الأنواع ، حتي لا يزال يهرب من ذكرها دمي ، إلا لا تفخر ليبيا برمالها بعد لأنها إذا كانت تنتج دخانات وقفازات وحفارات ورقطاوات وأفاعي فإن مثل هذه الطواعين الكثيرة القاتلة لم تظهر فيها أبدا ، ولا في أثيوبيا كلها ولا في البلاد التي تقع علي ساحل البحر الأحمر***" [٣٢].

في تعليق د. حسن عثمان [٣٣]علي هذه الفقرة يقول: إن دانتي أقتبس هذه الأفكار من " لوكانوس " ، ولكن من يطالع مناظر كتب ما العالم السفلي المصرية لوجدها تزخر بأنواع لا حصر لها من الأفاعي بأشكالها الطبيعية وأشكال أخرى مركبة وخرافية ، ولقد ذكر المصري

[28] **Lexikon der Agyptology , 1 s . 994 .**

[٢٩] **أ . هورننج ، المرجع السابق ، ص ١٧٨.**
[٣٠] **حسن عثمان ، المرجع السابق ص ١٧٣ .**
[٣١] **المرجع السابق ، ص ١٧٥ .**
[٣٢] **المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .**
[٣٣] **المرجع السابق ص ٣٢٢ ، حاشية ٣٨ .**

من الأفاعي بأشكالها الطبيعية وأشكال أخرى مركبة وخرافية ، ولقد ذكر المصري القديم في نصوص لا حصر لها هذه الأنواع والأشكال المركبة للأفاعي ، وذكر كذلك التعاويذ التي لاتعد ولا تحصي لحمايته من لدغها ، منها علي سبيل المثال لا الحصر حية تعرف الكبيرة التي علي بطنها ، وهى حية كبيرة صورت في كتاب الكهوف في الدرك الرابع وحسب الوصف تسكن في الظلام ، وورد منذ متون الأهرام التخوف الشديد من الحيات والأفاعي ، مثل الحية نحب كاوو التي تحصد الأرواح ، ووردت تعويذة تقول " أبعاد حية r r k من جبانة الموتي " ، وهناك تعويذة ضد الحية h f I w ، " يا حية h k i ابتعدى ، وتقول هذه العبارة أيضا " تعويذة لمنع الحية أن تأكل من في العالم الآخر " [٣٤].

في كتاب البوابات مثلت الحيات كحاميات وحراس لبوابات العالم السفلي ويرجع هذا التصور الي كتاب الطريقين حيث تمثل الصور بوابات نارية محاطة بالحيات ويقول المتوفى " سهل لي الطريق المحاط بالحيات " والحية الكبري التي علي رأس كل هذه الحيات هى التي تمثل الشيطان أ بو فيس " ، وهي تمثل الشيطان أيضا عند " دانتي ، فيقول في وصف الفردوس الأرضي " ***من بين الأعشاب والأزهار جاءت الزاحفة الخبيثة رافعة رأسها*** " [٣٥]، ومسألة تصوير الشيطان في شكل الحية انتقلت إلى اليهودية وأشير إليها في سفر التكوين .

آما عن الأشكال المركبة الخيالية والمخيفة فهي ذات أصول مصرية أيضا انتقلت بدورها إلى النصوص الدينية القبطية حيث صورت العالم الآخر مليئا بالجن المخيفين والخطرين ، ففي قصة حياة " باسنتيوس " عند ذهابه إلى العالم الآخر في الرؤيا قابل مومياء مصرية قصت عليه مخاطر الطريق إلى العالم الآخر " كم من حيوانات ضارية رأيتها في الطريق وكم من قوي تمتلكها " ومثل هذه الحيوانات الضارية بأشكالها الخرافية نراها في قصة القديس " بولس"

فيصف بعض الجن " بعضهم له رأس حيوانات ضارية بألسنة من اللهب خارجة من أفواهها أسنانهم من حديد ، ومن هذه الأشكال من له رأس حمار وذيول عقارب ورؤوس تماسيح وفي

---

[34] J. Zandee , op . cit . 101 f .
Pyr . Sp . 442 , 444 , 521 . C . T , 44c , 283 b , 286 d .

[٣٥] حسن عثمان ، المطهر ، أنشودة ٨.

أيديهم نصال كبيرة ، وهذه الأشكال الحيوانية الخرافية صورت منذ كتاب الطريقين ، وفي الفصل ١٤٥ ، ١٤٧ من كتاب الموتي [٣٦].

ـ في الأنشودة الأولى من المطهر يقول دانتي : " ***اتجهت بعيني إلى الجبل الذي يرتفع من الماء*** [٣٧] " ، وفي تعليق المترجم حسن عثمان أن المطهر عند دانتي في مركز الأرض في وسط محيط من المياه ، وهذا يذكرنا لأول وهلة بفكرة التل الأزلي عند المصريين ، ويقول " هول [٣٨]"إنه تبعا لأساطير الخلق المصرية فإن أول جزء ظهر من اليابسة هو أعلي جزء منها وان هذه الأفكار ظهرت ـ كتأثير مصري ـ في العقائد الإغريقية حيث صورت جزيرة ديلوس أو دلفي هي مركز العالم وأول جزء ظهر منها .

وصف الفردوس : ـ

تخيل " دانتي أن هناك فردوسين الأرضي والسماوي وبين الفردوسين الأرضي والسماوي توجد منطقة من النار [٣٩] وهي تذكرنا بجزيرة النار التي تخيلها الفلاسفة المصريون والتي توجد في السماء ومنها تولد الشمس كل يوم من جديد ، أشارت كثير من النصوص إلى تجدد ميلاد الأبرار منها أيضا ،[٤٠] أما عن الأرضي فتصوره دانتي في أعلي جبل المطهر ، في قمته التي تنتهي بحدائق غناء منها تصعد الأرواح النبيلة إلى الملكوت السماوي أو الفردوس السماوي .

لو أمعنا النظر إلى هذه الفكرة لوجدنا أن المصريين أيضا تخيلوا وجود فردوسين ، فردوس يشبه جنات النعيم يوجد فيها كل الملذات المحسوسة الملموسة التي توجد في الحياة الدنيا ، بل انه اكثر روعة وجمالا ولا ينطبق عليها المقاييس الدنيوية ، ثم تخيلوا عالماً أثيرياً آخر تعيش فيه الأرواح النورانية في معية الآلهة[٤١].

---

[36] W. Budge , op . cit . p. XXXII .

[٣٧] حسن عثمان ، المرجع السابق ، ص ٦٠.

[38] De Buck , De Agyptische Voorstellungen Betrefende den Oeurheuvel , Leiden , 1922 , s. 12 , 23 .

[٣٩] حسن عثمان ، المطهر ، ص ١٥٠.

[40] H . Bonnet , Reallexikon s. 194 .

H. Kees , Die Fueuerinsel in den Sargtexten und in den Totenbuch , AZ , 48 , 41 – 53 .

[41] W . B udge , The Egyptian Heaven and Hell , London , 1925 .

أما عن الفردوس الأرضي فيصفه " دانتي قائلاً ***عليك أن تعلم أن هذه الأرض المباركة التي أنت فيها مليئة بكل أنواع البذور وبها فاكهة لا يجيء بمثلها هنا*** " [٤٢]. وفي موضع آخر " ***ففي هذا الجانب تهبط مياه ذات فضل يمحو من الناس ذكري معاصيهم ، وفي الجانب الآخر يعيد لهم ذكري أفعالهم الحميدة*** "[٤٣] ، ويوضح د. حسن عثمان[٤٤] في تعليقه أن هذا النهر هو نهر ليتي ومعناه باليونانية نهر النسيان .

ودارس الديانة والعقائد المصرية يجد أن وصف " دانتي يشابه إلى حد التطابق وصف المصريين القدماء حيث صورت بعض الآراء أن النعيم الأبدي للأبرار عبارة عن حدائق غناء حافلة بكل أنواع الطعام والشراب المحببة إليهم ، وبه كذلك بحيرات وأنهار للتطهر منها وفيها يتطهر المرء من آثامه ، حيث إنه كان لابد للمتوفى أن يتطهر قبل دخول عالم الآلهة ووردت هذه الفكرة منذ متون الأهرام فيقال عن الملك عند تقديمه إلى الآلهة " الملك طاهر" ، " أيها

الملك كن طاهرا لعل رع يجدك واقفا مع أمك نوت " ، " ارفع نفسك اغتسل في بحيرة بنات آوي ، كن طاهرا في بحيرة العالم السفلي " ، ونجد مثل هذه العبارات أيضا في متون التوابيت " لقد اغتسل ، في مياه الأفق " ، وفي كتاب الموتي " لقد تطهرت في البركة الجنوبية " [٤٥].

أما الفردوس السماوي فتصوره " دانتي " في هيئة منازل في السماء حسب منازل النجوم والكواكب ، فكل مجموعة من أرواح الأبرار تنزل منزلا مباركا في حلقة معينة من حلقات السماء مع النجوم الثوابت والكواكب السيارة فالفردوس عند " دانتي " يتكون من تسع سماوات فلكية يتوزع أهل الجنة علي السبع الأولى منها طبقا لدرجاتهم وأقدارهم ، والسماء الأخيرة تسمي " الامبريوم " وهي فوق السماوات الفلكية ، وهي المستوي الثابت الذي لا يتحرك أو الفردوس الإلهي بالفعل ، ويتصورهم " دانتي" جالسين في حلقات أو علي درجات ومقاعد من نور علي شكل دوائر كما لو كانوا يرسمون بصفوفهم ورتبة صوفية نورانية هالة يقع العرش الإلهي في مركزه تحيط به جموع الملائكة وتتأمله جموع الصالحين في الفردوس ، ويطلق

---

[٤٢] حسن عثمان ، المرجع السابق ، ص ٣٦٠ .
[٤٣] المرجع السابق ، ٣٦١ .
[٤٤] المرجع السابق ص ٣٦٦ ، حاشية ٧٨.

المترجم حسن عثمان [٤٦] علي هذه الفكرة أن هومير سبق دانتي في وصف الفردوس السماوي ، فتكلم عن أبواب السماء ونعيم الفردوس ويصف الفردوس في الأوديسة وكأنها روضة من رياض الأرض ، أما فرجيل فوصف في الانيادة " الاليزيوم " أو حقول الفردوس في العالم السفلي وصوره وكأنه عالم مليء بالأنوار والبهجة والرقص والغناء ، ويضيف أن التراث اليهودي صور الفردوس وكأنه مقامات متفاوتة يبلغ عددها خمسة أو سبعة يسكن بها ألوف الملائكة ، وعند أرسطو يتكون عالم الأبرار من ثمانية سماوات أعلاها السماء الأثيرية وسماها سماء النجوم الثوابت ، ويضيف المترجم ، أن الملكوت السماوي عند أرسطو تسع سماوات ، ولكن إذا نظرنا إلى المعتقدات المصرية لوجدناها سبقت كل هؤلاء ، فلقد ذكرت لنا الآخرة السماوية منذ متون الأهرام ، علي سبيل المثال لا الحصر ، تقول هذه العبارة التي توجهها الآلهة إلى الروح الملكية " أن الذي يعرف مكانه يأتي ، أيها الواحد الطاهر تربع علي عرشك في سفينة رع ، واسبح في السماء أسبح أنت مع النجوم الثوابت ، اسبح مع النجوم الثوابت (التي لا تغيب) " . وتقول هذه العبارة أيضا " الملك يذهب إلى حقل الحياة الذي هو مكان ولادة رع " ، وبعض العبارات تبين أن روح الملك تشع أكثر من أشعة إله الشمس في الظلمة لأنها أصبحت روحا نورانية " .[٤٧]

يقول أ . ارمان [٤٨] إن المصريين القدماء اعتقدوا أن النجوم ما هي إلا أرواح الموتى السعداء الذين وجدوا طريقهم إلى السماء لكي يعيشوا مخلدين في معية الآلهة ، لقد أخذتهم آلهة السماء وأنظمتهم بين " مالا يفنى من نجوم جسدها " ، وقد يتمني الميت أن يكون في شكل " ذلك النجم الوحيد الذي يشرق في الجانب الشرقي من السماء والذي يجوب السماء في صحبة نحم الجبار والشعري اليمانية ، ولم ينس المصري توضيح كيفية صعوده إلى السماء , فهو يصعد علي مرقاة أو سلم (لاحظ أن دانتي استخدم نفس الأسلوب والفكرة) ، أو يطير كطائر العالم السماوات العلي ، فتقول هذه العبارة " وهكذا يطير من بينكم أيها الناس ، إنه لم يعد علي الأرض ، إنه في السماء إلى جانب أخوته الآلهة " .

ويضيف إرمان أن العقيدة غالبا حددت للأموات مكانا ثابتا في السماء وهو الجانب الشرقي حيث النجوم التي لا تفني .

---

[٤٦] حسن عثمان ، الفردوس ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٣٤٣ .
[٤٧] ه . برستد ، فجر الضمير ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٩٩ .
[٤٨] أ أرمان ، المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

أيضا في وصف " دانتي " للفردوس يذكر وجود شجرة مباركة فتقول هذه العبارة من الفردوس " ***وبدأ في هذه الطبقة الخامسة من الشجرة والتي تستمد الحياة من ذروتها وتثمر الفاكهة دوما ولا تفقد أوراقها أبدا*** "[٤٩] ، وهي تذكرنا بشجرة Isd أو شجرة الخلد التي كان يكتب عليها اسم الملك ليضمن الخلود وهي شجرة توجد في مخيلة المصري أيضا في السماء وتقوم الآلهة بكتابة اسم الملك عليها .

ثانيا : مشاهد من عذاب الآثمين ـ

العذاب بالنار :

لقد ورد العذاب بالنار في كوميديا " دانتي " في الجحيم كعذاب أبدي , وفي المطهر كعذاب وقتي لتطهير أصحاب الذنوب المغتفرة لكي يتمكنوا من دخول الفردوس ، ففي الجحيم مثلا نقرأ هذه العبارة " ***عند دخول مدينة ديس انتشرت بين القبور السنة اللهب*** " ، " ***مدينة ديس تبدو حمراء من النيران*** " [٥٠]، وفي موضع آخر يقول " ***لقد خلقني الله برحمته بحيث لا يمسني من بؤسكم أثر ولا ينالني من هذه النيران لهب*** " [٥١].

لقد ورد العذاب بالنار في جميع الديانات الوضعية القديمة ، وكذلك في الأديان السماوية ، وما يخصنا هنا توضيح فكرتها في الديانة المصرية باعتبارها من أقدم الديانات التي أثرت في ديانات الشعوب الأخرى ، فأول ما مثل لنا فكرة العذاب بالنار في الفكر المصري هو كتاب الطريقين الذي يبين طريقي اليابسة والماء وبينهما بحر النار الذي لابد أن يتجنبه المتوفى حتى لا ينزلق فيه ، وفكرة جهنم المتقدة بالنار المستعرة انتشرت بعد ذلك وشاعت في المناظر والنصوص وهي تعني الفناء الكامل فتموتي .

بقول أ . هورننج[٥٢] إن كتب العالم الآخر صورت نار الجحيم بأنها " نار خالدة لا تنطفىء " ، وإن السنة وعيون الزبانية القائمين بالعذاب تلفظ نارا ، كما أن الحيات التي لا حصر لها تنفث أنفاسا سامة حارقة علي الخطاة ، وهذا مصور في الساعة التاسعة من كتاب البوابات ، حيث نجد الأعداء المقيدين واقفين عاجزين أمام ألسنة اللهب الحمراء المنبعثة من فم الحية الشيطانية

---

[٤٩] حسن عثمان ، الفردوس ، نشيد ٨ ، فقرة ٢٨ – ٣١.

[٥٠] حسن عثمان ، الجحيم ، النشيد الخامس ، فقرات متفرقة ، أيضا : المطهر أنشودة ٢٥، ص ٣٢، ٣٢٦ ، الأنشودة ٢٧ ، ص ٣٤٤ .

[٥١] المرجع السابق ، نشيد ١٤ ، فقرات ٢٨ – ٢٩ .

[٥٢] أ . هورننج، المرجع السابق ، ص ١٢٨

" الكبرى الحارقة التي يقول لها حورس " افتحي فمك لكي تبصقي النار علي أعداء أبي حتى تحرقي جثثهم وتشوهين أرواحهم بأنفاس فمك الحارقة والجمرات التي في بدنك "

ويتبع العذاب بالنار أيضا إلقاء جثث الموتى في بحر من القطران ، ويشبه " دانتي " ***لشياطين الذين يقومون بهذا العمل بطهاة اللحم في القدور*** ، ويقول هورننج [٥٣]إن هذا الوصف بلا شك مستوحي من مناظر كتب العالم السفلي المصرية والتي يظهر فيها زبانية جهنم قائمين أمام القدور المملوءة بالأجزاء الآدمية .

ـ أكل الموتى وابتلاعهم بعد شطرهم إلى أجزاء :ـ .

في الأنشودة السابعة من الجحيم هبط الشاعران (دانتي وفرجيل) إلى الحلقة الرابعة التي يحرسها الشيطان بلوتوس عدو الإنسان اللدود " ***الوحش الكاسر ذو افواه ثلاثة ذو عينين حمراوين ، لحية كثة سوداء ، يده بها مخالب ، يمزق الأرواح ويسلخها ويشطرها أربا ليسهل ابتلاعهم***[٥٤] "

لأول وهلة يتبادر إلى الذهن عند قراءة هذه العبارة منظر الملتهمة c m m التي تظهر في منظر المحاكمة في قاعة الحقيقتين أمام أوزير منتظرة الحكم بإدانة المتوفى حتي تقوم بالتهامه والي جانب المناظر العديدة التي صورت فيها الملتهمة فهي ذكرت في قصة "ساتني خع ام واس " حيث يقول لأبيه " عندما توجد سيئات أكثر من الحسنات توكل به الملتهمة سيدة العالم السفلي ، حيث تدمي وتنهي روحه وينتهي جسده فلا يستطيع التنفس ثانية[٥٥]

يقول " ذاندي [٥٦] إن الملتهمة صورت لأول مرة في عصر الدولة الحديثة ووردت صورتها في عدد لا حصر له من البرديات، وفي العصر المتأخر سمي هذا الكائن الرهيب " بالعة الموتى ".ويضيف " زاندي " أن الملتهمة لم تكن وحدها هي الموكل إليها القضاء غلي المذنبين نهائيا وابتلاعهم ولكن قيل عن الاثنين وأربعين قاضيا الموجودين في قاعة المحاكمة أنهم " يبتلعون دماءهم " (أى دماء الأشقياء) ، وقيل أيضا " الذين يعيشون علي المذنبين ويبتلعون دمائهم " ومن أسمائهم " آكل الدم " ، آكل الأحشاء " .

---

[53] E . Hornung , Altagyptische Hollenvorstellung , ASAW , 59 , 3 , 1968 , s. 33 .

[٥٤] حسن عثمان ، الجحيم ، ص ٢٩٧ .

[55] J . Griffith , op. cit . p.174 .

[56] J . Zandee ,op. cit . p. 59 , 188 f .

يقول ا. هورننج [٥٧] إن مسألة الابتلاع هذه تعني الإفناء والإعدام الكامل للمتوفى علي عكس أنواع العذاب الأخرى التي تظل بعدها روح المتوفى حية ، ويضيف أننا نجد مثل هذا اللون من العذاب في الأدب القبطي في قصة القديس مكاريوس ومن الجدير بالتنويه أنه وجدت مقبرة من العصر الروماني بها منظر جمع بين كفتي الميزان المنصوبين يوم الحساب وبين الملتهمة والي جانبها إناء يرمز إلى مراجل الغليان ، ويعلق أ . هورننج علي هذا المنظر قائلا إنه يبين أن في ذلك الوقت لم يعد هناك سوي خطوة واحدة بين هذه المناظر ومناظر مراجل الجحيم التي انتشرت لدي مسيحي العصور الوسطي حيث شاع هذا التراث المصري .

ـ انقلاب الموتي على رؤوسهم :ـ

من تصورات العالم الآخر عند " دانتي " والذي نجد له مثيلاً في المعتقدات المصرية عذاب الآثمين بانقلاب عالمهم وحالهم وذلك بانقلابهم علي رؤوسهم ، فيقول في الجحيم:ـ

" علي الجوانب وفي القاع رأيت الحجر قائما ، مليئا بفجوات كانت جميعها باتساع واحد وكلها مستديرة ، ومن فم كل منها برزت قدما آثم وساقاه حتى الكعبين " [٥٨]

لقد وردت لنا نصوص عديدة تبين لنا تخوف المصري الشديد من الانقلاب علي رأسه وانعكاس العالم بالنسبة له ، بمعني آخر أن يعيش منقلبا ورأسه عند السماء المعكوسة ، أو المياه المضطربة نونت التي توجد في العالم السفلي ، وصورت المناظر في كتاب الكهوف أن زبانية جهنم لا يكتفون بقلب الآثمين علي وجوههم ولكن كانوا ينزعون قلوبهم وأحشاءهم ، ونراهم في بعض الأحيان يحملون الآثمين مقلوبين علي رؤوسهم ، ويضيف هورننج [٥٩] أنه في أدني مستويات الساعة الحادية عشرة من كتاب الايمدوات مثلت أجساد الخاطئين ورؤوسهم مقطوعة في حفر نارية مثلت علي شكل التلال آخرها يحوي أشخاصا مقلوبين، وفي كل حفرة تقوم آلهة من الإلهات بنفث النار بينما تحمل في يدها خنجر ، وتساعدها حية أخري تنفث النار التي وصفت بأنها حارقة الملايين ، ويقول لها حورس " إن سيف الانتقام لأجسامكم ، الموت لأرواحكم الظلام لظللكم ، والحز لرؤوسكم ، لا حياة لكم لقد انقلبتم" ، يلاحظ هنا الجمع بين أثر من مشهد من مشاهد العذاب الانقلاب ، الذبح والحرق .

---

[57] E . Hornung , Altagyptische Hollen , s . 31 .

[٥٨] حسن عثمان ، الجحيم ، ص ٢٧٨ .

[59] E . Hornung , Unterweltsbucher , s. 13 , 340 , 77.
E .Hornung , Hollenvorsteliungen ,s. 15 –16 .

ويري أ . هورننج أن فكرة الانقلاب علي الرأس التي ظهرت في كوميديا " دانتي " ، ثم بعد ذلك في فاوست" جوته " ما هي إلا انعكاس للفكرة المصرية .

ـ العذاب بلدغ الأفاعي والحيات :ـ

لقد سبق توضيح هذه الفكرة عند العرض إلى صفات الجحيم فقد نضيف توضيحا يبين مدي مع التفكير المصري ، فلو أننا طالعنا كتب العالم السفلي المصرية لوجدناها تزخر بأنواع و أعداد مهولة من الأفاعي والحيات المخيفة التي كانت من أكثر ما يهابه المرء في العالم السفلي ولقد ذكر المصري القديم في نصوص لا حصر لها أنواع تلك الأفاعي والحيات وعبر عن تخوفه الشديد منها وما اكثر التعاويذ التي كتبت للنجاة منها اتقاء خطرها ، ولدينا منذ متون الأهرام والتوابيت نصوص لا حصر لها تبين الخوف والهلع الشديد من الحيات المختلفة ، وصف المصري القديم حقول سخت حتب بأنها محمية تماما من الحيات ، وفي كتاب البوابات مئات الحيات كحاميات وحراس لبوابات العالم السفلي ، مع ملاحظة أن هذه الفكرة أيضا ترجع لكتاب الطريقين ، حيث مثلت بوابات نارية محاطة بالحيات ، ويقول المتوفى داعيا الإله " سهل لي الطريق الغير محاط بالحيات " ، أما الجزء الآخر الذي يستحق التعليق من هذه الفقرة هي مسألة ربط المذنبين العراة من الخلف ، فهذا المشهد نراه أيضا في المناظر المصرية ، فنري في كتب العالم الآخر العراة وقد ربطت أيديهم من الخلف وقد فصلت رؤوسهم أحيانا ، أو مقيدين من الخلف ورؤوسهم مقطوعة وقلوبهم منزوعة [٦٠].

ـ العذاب بالذبح وفصل الرقاب :ـ

يقول دانتي " ***العراة ينهشون في أجسادهم ومنهم من قطعت رأسه ويمسكها في يده*** " [٦١]، ونقرأ في بردية آني هذه العبارة أو بالاحري التعويذة المماثلة " عدم السماح بقطع رأس الرجل منه في العالم السفلي "[٦٢]

ان فكرة ذبح المذنبين واردة منذ بداية التاريخ المصري ، وربما من قبل ذلك ، حيث نجد أنه عقاب دنيوي مثله مثل الحرق ، ومثل لنا علي لوحة الملك نعرمر ، أذن تصور المصري القديم ان هذا النوع من العذاب يطبق أيضا في الآخرة ، وسمي المكان المخصص لذلك

---

[60] E . Hornung Ibid , s .17, 18 , Abb. 2 .

[٦١] حسن عثمان ، المرجع السابق ، ص ٣٦٧.

[62] W . Budge , Ani , p . 111 .

n m t والمقصود بها " الوضم " أى الخشبة التي تستخدم في قطع اللحم [٦٣]، والنصوص التي تبين التخوف الشديد من الذبح وأخذ رأس المرء منه في العالم السفلي لا حصر لها وتوجد في متون التوابيت وكتاب الموتى ، وفي هذا الأخير تعويذة تبين الإله الموكل بهذا وهو الإله شسمو يجر المذنبين إلى الوضم ، وفي الساعة السابعة من كتاب البوابات يصل إله الشمس إلى الأوتاد السبعة لإله الأرض المزينة برأس أبن آوي ، وفي كل منها مقيد عدو من أعداء الإله وقد فصلت رأسه عن جسده ويصور لنا كتاب الكهوف رؤوس الأعداء ملقاة عند أقدامهم.

ـ العقاب بالجوع والظمأ : ـ

في الأنشودة الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين من المطهر يقول دانتي " كان عقاب الجشعين النهمين بالجوع والظمأ فإن هؤلاء القوم الذين يرتلون في بكائهم أنهم اتبعوا شهوة أخلاقهم فوق كل حساب ، سيستعيدون طهارتهم بالجوع والظمأ ٦٤" ، وفي موضع آخر يقول أيضا من المطهر يقول أعطنا اليوم خبزنا كفافا٦٥ " ، يلاحظ أن هذه العبارة وردت في قصة ساتني أيضا لعقاب الجشعين " عندما دخلوا القاعة الرابعة وجدوا بعض البشر الطعام والشراب معلق من فوقهم وكلما حاولوا اقتطافه ، نجد آخرين يحفرون الأرض من أسفلهم حتى لا يصلوا إليه "٦٦ . وبالرغم من أن هذه العبارة وردت في قصة ساتني إلا أن الخوف من الجوع والعطش ورد لنا في النصوص منذ متون الأهرام التوابيت فوردت التعاويذ لحماية المتوفى منه ٦٧، وفي المقابل وجدت التعاويذ والابتهالات الأخرى التي تساعد المتوفى للحصول علي كل ما يتمناه من طعام وشراب من البشر أو من علي موائد الآلهة " لعله (أى الملك) يأخذ منكم طعامه وشرابه " ، " اجعلوه يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون "

---

[63] J . Zandee , op. cit .p 166 .

[٦٤] حسن عثمان ، المطهر ، ص ٣٠٠ .

[٦٥] المرجع السابق ، ١٦٥ .

[66] F. L . Griffith , op. cit . p. 15 .

[67] Pyr . 191 , 195 .

W. Budge , Ani , p . CIV